المؤنث جاز ان يكتسب الاول تانيثا من الثاني ان كان المضاف صالحا للحذف وكذا
قال ان كان الحذف موهما ومنه قراءة تلتقطه بعض السيارة بالمثناة فوق فاكتسب بعض التانيث من
السيارة كقول الشاعر كما شرقت صدر القناة من الدم فلما اكتسب الصدر التانيث
من القناة اثبت التاء في الفعل وقول الآخر طول الليالي اسرعت في نقضي وقول الآخر
ابي والفواحش عندهم معروفة فاخبر عن ابي بمعروفة لاكتسابه التانيث من الفواحش والمضاف
في هذه الامثلة صالح للحذف كما تقول شرقت القناة والليالي اسرعت والفواحش معروفة
ويجوز عكس ما تقدم وهو ان يكتسب المضاف المؤنث تذكيرا من الثاني المذكر كقوله رؤية
الفكر ما يؤول له الامر معين على اجتناب التواني فاخبر عن رؤية بمعين لاكتسابها
التذكير من الفكر وقول الآخر انارة العقل مكسوف بطوع هوى فاخبر عن انارة
بمكسوف لاكتسابه التذكير من العقل قيل ومنه ان رحمة الله قريب من المحسنين وقيل
اريد بالرحمة المطر وقيل فعيل يخبر به عن المفرد وغيره مطلقا وقوله فظلت اعناقهم
لها خاضعين فاكتسب الاعناق التذكير من الضمير المذكور وقيل المراد بالاعناق
كبارهم فان لم يصلح المضاف للحذف لم يكتسب من الثاني فلا يقال قام
بنت زيد ولا قامت غلام هند اذ لو قيل قام زيد وقامت هند لم يعلم قيام البنت
والغلام وقد يكتسب الاول من الثاني البناء كقوله انه لحق مثل ما انكم تنطقون بفتح
لام مثل وهو صفة لحق فبني لاضافته للمبني وهو انكم وما صلة وهو في محل رفع لانه صفة
لحق كما ذكر وقال الجرمي حال من لحق وقال مكي انتصب على حذف الكاف اي كمثل
نطقكم وما صلة والمازني جعل مثل وما اسما واحدا فبني على الفتح وقرا نافع والكسائي
من عذاب يومئذ بفتح الميم على البناء للاضافة للمبني ومنه قراءة ان يصيبكم مثل ما
اصاب بفتح اللام وقال المص الفاعل ضمير يرجع لله ومثل نعت لمصدر محذوف
اي اصابة مثل وكذا قراءة لقد تقطع بينكم بفتح النون مع انه فاعل وقيل نصبه على
الظرف اولى من دعوى البناء وقد يكتسب الاول الشرط والاستفهام فالاول
نحو غلام من تضرب اضرب والثاني غلام من عندك ذكره الغواص في شرح الفية
بن معط وعلى هذا فيكون غلام اسم شرط في الاول واسم استفهام في الثاني و

حكم ما

قال الشاعر
حكم ما بعده تنبيه سمع تانيث المذكر بدون اضافة اتهجر بيتا بالحجاز تلفعت به الخوف
والاعداء من كل جانب فلتضمن الخوف معنى المخافة قال تلفعت وقول الآخر سائل بني
اسد ما هذه الصوت لتضمن الصوت معنى الاستغاثة وفي سر الصناعة انه قبيح
الا للضرورات لان تانيث المذكر خروج اصل الى فرع وسمع في غير الضرورة جاءته كتابي فاحتقرها
فضمنه معنى الصحيفة وقد يذكر المؤنث على ارادة الشخص كقوله قامت تبكيه على قبره
مولى من بعدك يا عامر تركتني في الحي ذا غربة قد ذل من ليس له ناصر والاصل
ذات غربة والله اعلم **ولا يضاف اسم لما به اتحد معنى واول موهما اذا**
ورد لا بد من المغايرة بين المتضايفين فلا يضاف اسم لما اتحد به في المعنى لان
يكتسب الاول تعريفا او تخصيصا والشيء لا يتعرف بنفسه ولا يتخصص فلا يقال قمح بر
ولا ليث اسد وابن الانباري يجوز اضافته الى نفسه وعند الكوفيين ان اختلف
اللفظان قال ومنه حق اليقين والمعتمد تاويل ما يوهم ذلك كما قال واول موهما
اذا ورد فيحمل الاول على المسمى والثاني على الاسم فيراد بالاول الذات وبالثاني اللفظ
كسعيد كرز بجر كرز وهو لقب سعيد ويقاس عليه كلما اضيف من المترادف كيوم
الخميس وحق اليقين قيل وفي نحو جاء زيد نفسه اضافة الشيء الى نفسه واجيب بان
النفس والعين عامان فاضافتهما اضافة العام الى الخاص واما ما يوهم اضافة
الموصوف للصفة كصلاة الاولى ومسجد الجامع ودار الآخرة وحب الحصيد وجانب
الغربي وحبة الحمقاء فالموصوف فيه محذوف والتقدير صلاة الساعة الاولى ومسجد
المكان ودار الساعة الآخرة وحب النبت الحصيد وجانب المكان الغربي وحبة البقلة
الحمقاء وقيل فيها الحمقاء لانها تنبت في مجاري السيل فياخذها واما ما يوهم عكس
ذلك كجرد قطيفة وسحق عمامة فالموصوف محذوف ايضا اي شيء سحق من جنس العمامة وشيء
جرد من جنس القطيفة فحذف الموصوف واضيف صفته لجنسها فهو من نحو خاتم فضة
وحكى ابن عطية ان بعض النحويين يضيف الموصوف نحو كريم زيد وكرام الناس
والفارسي على ان الاضافة لفظية في نحو سعيد كرز وصلاة الاولى وابو حيان محضة
والمص شبيهة بالمحضة فائدة ذكر جماعة منهم ابن عصفور ان لفظ شهر لا يضاف الا الى
رمضان

Copyright © King Saud University